

« الإسراء والمعراج »

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾

[سورة طه]

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾

[سورة طه]

﴿ أَفِعْذَابِنَا يُسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

[سورة الشعراء]

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾

[سورة الإسراء]

oboi.kandi.com

«مكة.. النبي ﷺ خارج من الكعبة - يلاقيه
بعض القرشيين، فيسألونه مستهزئين عن
القيامة وعلاماتها.. وماذا يفعل ربه بهذا الكون
يوم القيامة؟».

قرشى

: (وهو يشير إلى جبال مكة المحيطة بالبيت العتيق) ألا
فخبرنا يا محمد، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم
القيامة؟!

«يتضحك القرشيون مستهزئين...».

* * *

«محمد ﷺ في خلوته يتهدد ويتعبد ويناجي
ربه.. يوافيه جبريل عليه السلام».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا
﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾
يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا
تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
وَرَضِيَ لَهُ، قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ،
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾
وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا
﴿١١٢﴾ [سورة طه: الآيات: ١٠٥-١١٢].

(يرتفع الوحي)

* * *

«مكة.. والنبي ﷺ يستقبل الوحي كلما نزل عليه مشتاقاً إليه حفيفاً به ، خائفاً عليه أن يصعد جبريل عليه السلام قبل أن يحفظه.. ينشغل بذلك انشغالاً أخذ عليه كل نفسه وأجهدته.. لا يطيق أن يفلت منه لفظ.. يبادر بما تنزل إليه إلى المسلمين خوفاً من أن يفلت منه بعضه.. وإنه لفي مجاهدته وتعبده وتنسكه ، يوافيه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۖ فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ ﴾ [سورة طه: الآيات: ١١٣ - ١١٤].

النبي : (مبتهلاً وهو ينظر إلى السماء) اللهم زدني علماً، وانفعني بما علمتني، والحمد لله على كل حال..

«رہط من المسلمین فیہم عمر بن الخطاب يتذاكرون القرآن.. يبدي عمر حزنه من ألا يكون في الأكثرين بالجنة.. يراجعهم أحدهم، فيقول عمر: ألم يقل الله تعالى في المقربين في جنات النعيم إنهم: «ثلة من الأولين. وقليل من الآخرين» (الواقعة ١٣ ، ١٤).. يخاف عمر ويبكي

وقد تأخر إسلامه أن يكون في الأقلين.. ويخشى آخر أن يكون المقصود بثلة الأولين الأمم السابقة فيكون المسلمون في «القليل» من الآخرين.. يشق الأمر على بعض المسلمين يقولون ألا ينجو منا إلا القليل وقد آمننا وصدقنا واتبعنا؟! ! بينما يطمئن آخرون.. يتذكرون قول النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة...».

«النبي ﷺ في خلوته يتعبد ويتهجد.. يتنزل عليه الروح الأمين بكلمات ربه عن أصحاب اليمين.. أهل جنات النعيم...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَمًا سَلَمًا﴾ (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (٢٩) وَظِلِّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفُكْهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً (٣٥) فَعَمَلْنَهُمْ أَجْبَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠) ﴿[سورة الواقعة: الآيات: ٢٦ - ٤٠].

(يرتفع الوحي)

«النبي يخرج إلى أصحابه فرحًا.. ينادى عمر

ابن الخطاب...».

: تعال يا عمر، فاسمع ما قد أنزل الله تعالى في أصحاب اليمين، وأهل جنات النعيم ثلثة من الأولين، وثلثة من الآخرين.

النبي

«يكبر المسلمون فرحين مستبشرين بما أنزله الله».

* * *

«مكة.. يتوالى نزول القرآن الكريم على نبي الهدى ﷺ.. الكفار فى همٍّ مقيم.. على قلوبهم أكنة لا يفقهون، وفى آذانهم وقر.. يستكبرون ويقولون قلوبنا غُلف وفى أكنة مما تدعونا إليه، وفى آذاننا وقر.. لا يحسنون إلا الصد والحماقة والإنكار والإسفاف.. بينما المسلمون تتزايد أشواقهم إليه.. يستقبلون نزول آيات القرآن الحكيم فرحين مستبشرين.. يقبلون على «مأدبة الله» حافين به مكبرين له..».

«محمد ﷺ فى تهجده وتعبده، يوافيه جبريل عليه السلام..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾
وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي
كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّنْ
رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ [سورة الواقعة: الآيات: ٧٥ - ٨٠].

(يرتفع الوحي)

* * *

«مكة.. النبي ﷺ مشغول حزين بإعراض قريش، وتأليبها الناس ليصدوا عن سبيل الله،

ويعرضوا عن الهدى ونور الحق.. يود النبي عليه السلام لو آمن أهل الأرض جميعاً.. أوليس قومه أولى بالتصديق بدعوته؟!.. تذهب نفسه عليه الصلاة والسلام حسرات على كفرهم وعنادهم! وإن النبي عليه السلام لفي حزنه هذا العميق، يوافيه الروح الأمين..

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ طَسَّرَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ لَعَلَّكَ بَنِيعٌ تَفْسَكُ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ شَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَفُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ ﴾ [سورة الشعراء: الآيات: ١ - ٩].

(يرتفع الوحي)

«مكة.. النبي ﷺ يغالب حزنه على صد كفار قريش وإمعانهم في الضلال.. يراه المسلمون كأنه متحير بهمه وحزنه.. يسألونه، فيقول لهم: ولم؟ ورأيت عدوى يكون من أمتي بعدى؟!.. ما لهؤلاء الضالين يستعجلون العذاب منكربين

ومتكبرين؟! ألم يهدهم ما يتتابع نزوله من الآيات القرآنية التي تحكى قصص ما كان من تكذيب وإعنات وشقاق السابقين.. وما حاق بهم، وكيف كانت عاقبتهم؟! .. كذبت أقوام من سبقوا بالنبوات.. كذب قوم نوح، وكذبت عاد وثمود، وكذب قوم لوط، وكذب بنو إسرائيل.. فماذا كانت عاقبتهم؟! .. أخذ كلاً منهم عذاب عظيم! ..! قد يمتعهم الله تعالى إلى حين، ثم يأتيهم ما كانوا يوعدون.. ألا تعتبر قريش بما حاق بمن قبلهم؟! .. فما بالهم يتعجلون العذاب منكرين ساخرين هازئين متكبرين؟».

«محمد ﷺ في تهجده وتحنثه، يوافيه

جبريل عليه السلام...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ [سورة الشعراء: الآيات: ٢٠٤ - ٢٠٩].

(يرتفع الوحي)

* * *

«مكة.. يمضى الإسلام إلى غايته رغم كل شىء، يتزايد المسلمون يوماً بعد يوم.. بالأمس

أخذت قريش حقها من البلاغ والدعوة وزيادة، بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر ربه فأندر عشيرته الأقربين، وقد فعل، ولم يدخر وسعاً لهدايتهم.. آمن من آمن، وصدق من صدق.. بيد أن الإسلام للناس كافة.. خطاب الدعوة يتجه إلى الناس جميعاً.. والنبي عليه الصلاة والسلام لا يدخر وسعاً لتبليغ دعوته للناس كافة.. منهم من دخل في دوحه الإسلام، ومنهم من يصد ويكابر!!».

«النبي - ﷺ - في تهجده وتعبده، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۖ ﴾ (٢١٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرْبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ [سورة الشعراء: الآيات ٢١٤ - ٢٢٠].

(يرتفع الوحي)

«مكة.. النبي ﷺ بركن الكعبة يدعو بعض القرشيين إلى الإسلام.. فيهم الحارث بن عثمان ابن نوفل بن عبد مناف.. يترددون بين الإقدام والإحجام.. يبدو عليهم كأنهم يريدون ويخافون.. ينبري أحدهم لتفسير ترددهم وإحجامهم..».

الحارث بن عثمان بن نوفل : (للنبي مغالبًا حذره) إنا نعلم يا محمد أن قولك حق..
أحد المسلمين : فما يمنعكم؟! :

الحارث : يمنعنا أن نتبع الهدى ونؤمن - أن نتخطفنا
الناس.. نخاف أن يتخطفنا العرب من أرضنا..
ولا طاقة لنا بهم!!

«النبي ﷺ في خلوته يتهجذ ويتعبد.. يتعجب
من خوف هؤلاء من كلمة الحق وإحجامهم عن
نور الله خوفًا من بشر.. كم تمنى بالأمس أن
يسلم عمه ونصيره أبو طالب.. قد دعاه وألح في
دعوته إلى الإسلام.. يومها قال أبو طالب: «لولا
مخافة السبة عليك وعلى بنى أبيك من بعدى
وأن تظن قريش أنى إنما قتلها جزعًا من الموت
لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها» .. كيف لأبى
طالب فى سنه ورجاحة عقله وحكمته يموت
دون أن يسلم.. كم كان عليه السلام يتمنى أن
يسلم أبو طالب.. وأن يسلم هؤلاء الذين يصدقون
ويهابون.. ما لهؤلاء يحجمون عن نور الله مخافة
بشر؟!...».

«النبي عليه الصلاة والسلام فى تأملاته،
يوافيه جبريل عليه السلام...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥٦) وَقَالُوا إِن نَّبَعِ
الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِن لَهُمْ حَرَمًا أَمِنَا

يَجِبُ إِلَيْهِ ثَمَرُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ [سورة القصص : الآيات : ٥٦ - ٥٧]
 (يرتفع الوحي)

* * *

«مكة.. فجر أحد أيام رمضان قبيل الهجرة بقراة عامين.. دار أم هانئ بنت أبي طالب.. النبي ﷺ ينهض من الفراش في حال غريبة.. يكاد لا يدري أكان نائمًا أم يقظانًا.. الفراش يورى بأنه كان نائمًا، وما رآه وسمعه، وأحسه ولمسه، يؤكد أنه كان يقظانًا.. يبادر ﷺ فيتوضأ، ويصلى الفجر بأهل الدار.. ما يكاد يفرغ من الصلاة حتى يلتفت إلى بنت عمه أم هانئ..».

النبي : يا أم هانئ..
 أم هانئ : لبيك يا نبي الله..
 النبي : يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم قد صليت معكم صلاة الغداة الآن كما ترين!
 أم هانئ : (في دهشة) أو قد كان يا رسول الله؟!
 النبي : أجل.

«النبي ﷺ يقوم ليخرج، فتأخذ أم هانئ بأطراف رداءه..».

أم هانئ : (فى إشفاق) بأبى أنت وأمى.. (مستطلعة) أو ستنبئ قريشاً
يا رسول الله؟! : سأفعل.

أم هانئ : (فى إشفاق) إنى أذكرك الله يا ابن عمى أن تأتى قومًا
يكذبون رسالتك، وينكرون مقاتلك.. فأخاف أن يسطوا بك!!
(مستحلفة راجية) بالله لا تحدث الناس بهذا الحديث
فيكذبوك ويؤذوك!! : (فى تصميم) والله لأحدثنهم!

«ينطلق النبى لا يلتفت إلى توسلها.. تتمسك
أم هانئ بأطراف رداءه عليه السلام محاولة
أن تثنيه عن الخروج إشفاقاً عليه من سفهاء
قريش.. محمد عليه السلام يتخلص منها فى
رفق، وينطلق خارجاً من الدار..

«أم هانئ يُسقط فى يدها.. تنادى جارية لها..»
أم هانئ : (للجارية) ويحك!! اتبعى محمدًا رسول الله حتى
تسمعى ما يقوله للناس وما يقولون له.
«تنطلق الجارية فى أعقاب محمد عليه
السلام.. تراه يلم بمنندى قريش، تقف ليس
ببعيد لترقب ما سوف يكون..»

* * *

«منندى قريش بظاهر الكعبة.. يصادف أبو
جهل محمدًا ﷺ»

- أبو جهل : (متسائلاً) هل كان من شيء؟!
النبى : نعم! قد أسرى بى الليلة!!
أبو جهل : (فى استهزاء) إلى أين؟!
النبى : (فى ثقة وهدوء) إلى بيت المقدس..
أبو جهل : (مسائراً فى استدراج) ثم أصبحت بين ظهرانينا!!!
النبى : نعم..
أبو جهل : (مستدرجاً) أ رأيت إن دعوت قومك تحدثهم بما حدثتني!!
النبى : (بثقة واقتضاب) نعم!..

* * *

- «فى حى قريش بمكة.. أبو جهل يصيح
منادياً قريشاً فى فرح لا يستطيع أن يخفيه».
أبو جهل : (منادياً) يا معشر قريش.. يا معشر بنى كعب بن لؤى..
هلموا إلى..

«يتهافت القرشيون إلى أبى جهل.. يكتمل
إليه جمع كبير.. فيهم المطعم بن عدى والوليد
ابن المغيرة..».

- أبو جهل : (بعد برهة) هلموا معى إلى محمد..
أحد القرشيين : (منكراً) تباً لك يا أبا الحكم.. وما لنا ومحمد،
(يستأنف مستهزئاً) أم تراه قد سحرك كما سحر
السفهاء!!!
أبو جهل : (جأداً) قد سمعت منه الآن قولاً عجباً.. هلموا
لتسمعوا منه ما سمعت..

«ينطلق الجمع فى أثر أبى جهل.. يلحقون

بمحمد عليه السلام بمنندى قريش بظاهر الكعبة..
محمد واقف فى ثبات، وقد التف حوله جمع
كبير من قريش، على رأسهم زعمائها وطواغيت
الكفر.. ينضم إلى الجمع نفر من المسلمين..».

أبو جهل : (واجفًا كمن يخاف تراجع محمد) هلا حدثت قومك
يا محمد بما حدثتني؟!
محمد : إنى أسرى بى الليلة إلى بيت المقدس..

«تهمهم قريش منكرا مكذبة».

أبو جهل : (مستهزئًا) ثم أصبحت بين ظهرانينا?!?!
«تعالى همهمات الإنكار».

محمد : (بثقة وثبات واطمئنان) نعم..

قرشى : (هازئًا مستنكرًا) هذا واللات الأمر البين.. واللات إن
العير لتطرد شهرًا من مكة إلى الشام مدبرة، وشهرًا
مقبلة.. (مستأنفًا فى سخرية واستنكار أشد) أيزهه محمد
ويرجع فى ليلة واحدة؟! هذا واللات الأمر البين...

«يصفق القرشيون عجبًا، وتعلو همهمات
الإنكار والاستهزاء بينما لا يغالب قليل من
المسلمين الحاضرين أنفسهم، فتأخذ بعضهم
الدهشة، وربما الاسترابة، ويتردد بعضهم فى
إسلامه..».

* * *

«يزداد اللغظ والهرج.. يذهب بعض الناس

بحثاً عن أبي بكر، ليخبروه بخبر محمد..
يصادفونه خارجاً من بيته».

قرشى : هل لك يا أبا بكر فى صاحبك؟! يزعم أنه قد جاء هذه

الليلة بيت المقدس، وصلى فيه، ثم رجع إلى مكة؟!!

أبو بكر : إنكم تكذبون عليه!

قرشى : ها هو ذاك فى المسجد، يحدث به الناس، فأقدم،

واسمع!!!

أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق.

بعض القرشيين : (مرددين فى دهشة) صدق؟!!

أبو بكر : (فى يقين) أجل، والله لئن كان قاله لقد صدق، فما

يعجبكم من ذلك؟!!!.. فوالله، إنه ليخبرنى أن الخبر

ليأتية من السماء إلى الأرض، فى ساعة من ليل أو نهار

فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه!

«يتزاحم القرشيون على أبى بكر.. يسألونه

أن يصحبهم إلى محمد فيسرع معهم إلى حيث

يجد محمداً عليه السلام فى موقفه، والجمع من

حواله وقد كثر اللغط..».

أبو بكر : (مبتدراً) بأبى أنت وأمى يا نبى الله، أحدثت هؤلاء القوم

أنك أتيت بيت المقدس هذه الليلة؟!!

النبي : (فى سكينه) نعم..

أبو بكر : يا نبى الله.. فصفه لى، فإنى قد جئته؟

«النبي ﷺ يشرع فى وصف بيت المقدس

وكانه أمامه.. وكلما وصف منه شيئاً، يقول أبو

بكر: صدقت، أشهد أنك رسول الله!!...».

: (لأبى بكر) إنك الصديق..

: (مقاطعةً فى استهزاء) هل لك فيما تقول آية؟!!

: آية ذلك أننى مررت بعير فى الوادى، فأنفرهم حس الدابة فَنَدَّ لهم بعير، فدلتهم عليه وأنا موجه إلى القدس، ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان، مررت بعير القوم، ووجدت القوم نيامًا، ولهم إناء فيه ماء، وقد غطوا عليه بشيء، فكشفت غطاءه وشربت مما فيه، ثم غطيت عليه كما كان.. وآية ذلك أن عيرهم تصوب الآن من ثنية التنعيم البيضاء، يقدمها جمل أورك، عليه غرارتان إحداهما سوداء، والأخرى برقاء..».

«تعلو همهمات الدهش والاستنكار

والاستغراب.. يذهب أحد القرشيين إلى كتيب،

فيطل على ثنية التنعيم فيشهد عيرًا قادمة،

يتقدمها جمل أورك، فيرجع مدهوشًا مغيظًا».

: عجبًا لهذا الرجل، لا بد أنه ساحر!!.. نعم ساحر!! قد

واللات ابتدرت إلى الثنية، فوجدت العير كما ذكر ويتقدمها

جمل أورك كما أخبر.. لا بد أن هذا الرجل ساحر!!!

«يهمهم قوم.. ويركب الوجوم قومًا.. ويستمر

فى الاستهزاء آخرون.. ويبدو التصديق بمحمد

على آخرين حتى يخاف رؤوس الشرك..».

: (مبتدراً) لا عليكم معشر قريش، فما أهون أن يأتيه أحد

بنبأ العير!

النبي

قرشى

النبي

قرشى

أبو جهل

قرشى : (متشككاً فى قول أبى جهل) ولكنهم قد أخبرونى بما صنع ورواه؟!!

«يخشى رؤوس الكفر من الفتنة فينبى المطعم ابن عدى..».

المطعم بن عدى : (منبرياً) كان أمرك يا محمد قبل اليوم يسيراً، فإذا بك اليوم تعجب وتغرب! ونحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس، نصعد شهراً، وننحدر شهراً.. وتزعم أنك قد أتيت فى ليلة واحدة!! واللات والعزى لا أصدقك، ولقد أشهد أنك كاذب!!!

أبو بكر : (غاضباً محنقاً) بئس ما قلت لابن أخيك، جبهته وكذبتة!! أما أنا فأشهد أنه صادق.

«يلتفت أبو بكر إلى الرسول عليه السلام حانياً».

أبو بكر : (مستأنفاً إلى الرسول) بأبى أنت وأمى يا رسول الله.. إنى أشهد أنك لصادق.. إنى أشهد أنك لصادق...

قرشى : (يقاطع أبا بكر فى غيظ) أتصدق أنه ذهب إلى بيت المقدس وعاد قبل أن يصبح!؟

أبو بكر : نعم.. إنى لأصدق فى ما هو أبعد من ذلك.. أنا أصدق فى خبر السماء، فى غدوه ورواحه، أفأكذبه فى إكرام الله له بأن ينقله مسيرة شهر.. ألا إنى أشهد أنه لصادق..

«ينصرف القرشيون لاغطين.. لا تتسع عقولهم المريضة لما سمعوا.. يمضون منكبين مستهزئين.. محمد ﷺ فى موقفه، إلى جواره أبو بكر وبعض المسلمين.. يمضى النبى ﷺ إلى داره لا يفارقه

أبو بكر حتى يصل إلى غايته...».

* * *

«بعد أيام.. النبي ﷺ في خلوته يتعبد ويتحنث ويتبتل.. فؤاده مشدود إلى الله ، لا تفارقه نعمة الله عليه.. يوافيه جبريل عليه السلام...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء: الآية: ١].

(يرتفع الوحي)

* * *

«تتلاحق الأيام، وتنطوي على ذكرى الإسراء والمعراج، ولا يكف المسلمون ولا غير المسلمين عن الحديث فيه.. المسلمون يملؤهم الإيمان والتصديق الذي سبق إليه أبو بكر وحاذاه الجميع، هانئين راضين بما أنعم الله به على رسوله الأمين.. بينما الكفار مبهوتون، قلوبهم غلف، تسبقهم حماقاتهم ونكرانهم، فلا ينكرون الإسراء والمعراج وكفى، وإنما ينكرون الوحي كله.. لا تتسع عقولهم القاصرة وقلوبهم المريضة لإدراك القدرة الإلهية التي تجرى أفعالها بقانون الله وقدرة الله لا بقوانين الناس..»

بالأمس كذبوا بالوحى وعاندوا وشككوا.. لم يعوا
 قول القرآن فى سورة التكوير: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
 كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾
 وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْيَمِينِ ﴿٢٣﴾
 وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ .. لا يعون ولا
 يدركون معنى أن الله تعالى إذا أراد شيئاً أن يقول
 له كن فيكون.. يخوضون فى الوحى منكرين، مثلما
 يخوضون فى الإسراء والمعراج غير مصدقين..».

«مكة المكرمة.. محمد ﷺ خالٍ إلى نفسه،
 يتبتل إلى الله، ويتحنث ويتهجد.. مهاجراً إلى
 الله، قد تعلق فؤاده برب العالمين.. يتنزل عليه
 الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
 وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
 عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾
 ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ
 إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمْنُونُ ﴿١٢﴾
 عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٥﴾
 عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٦﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٧﴾ مَا زَاغَ
 الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٨﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٩﴾ [سورة
 النجم: الآيات: ١ - ١٨].

(يرتفع الوحى)
